

تقدم

سلسلة بعنوان

سير أعلام الشهداء في إفريقية الفداء 1

سيرة الشهيد

الشيخ عمي سعيد

بقلم عبد الرؤوف أبو مسلم الشنقيطي



إفريقية للإعلام

تقدم

سلسلة بعنوان

سير أعلام الشهداء في إفريقية الفداء

١

سيرة الشيخ عمي أسعيد رحمه الله

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



مقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته ، وفرض الجهاد بالسيف لإعلاء كلمته ، وكتب الموت على عباده، واختار منهم شهداء ليكونوا من خاصته ، والصلاة والسلام على النبيّ القتال الذي بُعث بالسيف بين يديّ الساعة حتى يُعبد اللّه وحده لا شريك له ، والذي تمنى القِتلةَ في سبيل ربه وكررها ثلاثاً ، ورضي اللّه عن آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه النجباء الأتقياء الذين جاهدوا في اللّه حق جهاده حتى أعلو منار هذا الدين ، ومكنوا له في نفوس العالمين ، وعلى من سار على هديهم ، واقتفى أثرهم إلى يوم الجزاء والدين

قصص قدر أحداثها العلي القدير ، ورسم معالمها بخطوط ناصعة لا غبش فيها ، أبطالها بشر سَيرهم الحكيم الخبير بقدرته فوق بحور من الدماء والأشلاء ، ليصنع بهم مجد هذا الدين العظيم ، ويُعلي بجماجمهم صرحه الخالد التليد ، وبعد طول سفر وترحال أذن لهم أرحم الراحمين، بالنزول ضيوفاً على مائدة الخلود هناك في مستقر رحمته إن شاء اللّه . ولما أن كان من واجب الشهداء علينا، أن نحفظ لهم تاريخهم وحُسن سيرهم، حتى تبقي قصصهم وسيرهم منارات يهتدى بها في دياجير الظلام ... [أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ] ، فقد شاء اللّه للثلة من شباب التوحيد وأكرمهم بمنه وفضله، ويسر لهم أن يسطروا لهذه الأمة الشامخة التليدة ، بعضاً من سير أُولئك الأفذاذ ، الذين جادوا بأرواحهم ، وبذلوا دماءهم لترتوي شجرة هذا الدين .. ولقد قضى هؤلاء الغرباء صفوة آخر الزمان، هؤلاء الذين لا يجدون على الحق نصيراً ولا معينا، هؤلاء الذين علو على الجاهلية ولهيبها المستعر ، وفرّوا بدينهم إلى عوالي الجبال وشعب الوديان، تراهم هناك بين الراسيات الشامخات شعثاً غبرا يبنون رؤاهم ، ويرسمون معالم أمانيهم الخاصة بهم .. يوماً تؤويهم الأشجار بين أغصانها ، وسائدهم الحجارة والجعب ، وفرشهم أوراق الشجر ، ويوماً تؤويهم الأكواخ المهجورة وكهوف السباع المتروكة ، ويوماً تجفوهم الجبال فيهيمون على وجوههم يبحثون عن مأوى : غريب من الخلان قد ند صحبه وقد أقبل الأعداء واحلولك الليل لقد قضى هؤلاء النماذج البررة ، ومضوا إلى ربهم بعد أن أدوّا رسالتهم في هذه الحياة ... رحلوا وهم يقارعون أعتى الجاهليات ، تلك الأصنام المتهاوية التي دان لجبروتها ، وخضع لغطرستها القاصي والداني .. عدا ثلة قليلة مجاهدة ما زالت ظاهرة على الحق، لا يضرها من خالفها أو خذلها حتى يأتي أمر اللّه وهي على ذاك ، حداؤهم في الطريق الدامي الوعر قوله سبحانه وتعالى ...

[وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ . وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلا أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] (آل عمران ١٤٨)

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن ثلة من هؤلاء الغرباء بدينهم قضوا برصاص جيوش الردة والغدر والخيانة ، تلك الجيوش التي باعت كل شيء من أجل لعاعات من الدنيا بخيسة .. فطاردت المجاهدين من ورثة محمد ﷺ ، وراحت تقربهم قرابين لآلهتها المدّعاة هناك في القصور المشيدة فأسرت من أسرت غدراً ، وقتلت من قتلت غيلة وظلما ... ولكن .... رغم الجراح ورغم الآلام والمآسي العظام .. فإن غرباء آخر الزمان مصممون وعازمون ، وقد أخذوا العهد على أنفسهم أن لا يُغمد لهم صارم حتى تقام دولة القرآن وتشيد خلافة اللّه في الأرض أو تهلك هذه العصبة دون هذا المقصد ، وتذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب .. ولقد أكرم اللّه بعض إخواننا من بلاد شنقيط ورأوا أن معظم هؤلاء الذين شرفهم اللّه بمصاحبتهم قد هجروا أعطاف النعيم والفراش الوفير ، وأقبلوا إلى قفار الهضاب وجُرد الجبال يروّون ظمأهم بمعانقة الأهوال والأُمور العظام ومصافحة السنان : هم الناس خير الناس والناس عنهم تفرّ إذا كروا لجز الحلاقم إذا حملوا في القوم قلت صواعق من الجو خرت بالسيوف الصوارم مقاديم إلا في الآثام فإنهم إلى هفوات الإثم غير مقادم شعارهم التهليل والذكر والثنا على اللّه والتكبير عند التقاحم وكانوا من أصحاب الثقافة العلمية القليلة، ليسوا من الحفاظ ولا العلماء وليسو كذلك من الدعاة المفوهين والخطباء المرموقين .. ولكنهم بدمائهم الزكية رسموا كلمات هذا الدين .. وخطوا بعرقهم ودموعهم تاريخ مجد المسلمين .. وروّوا بتضحياتهم وصبرهم قصة هذا الزحف الإسلامي القادم ... ولقد كانت تجمعهم صفات معينة ، وكما ذكر مجدد الفريضة الغائبة " الجهاد " الإمام الشهيد عبد اللّه عزام ، وأهمها سلامة الصدر على المسلمين ، وخدمة الإخوان المهاجرين ، ونقاء السريرة وصفاء القلب وطهارة الروح . و هؤلاء الذين جادوا بأرواحهم لإرضاء بارئهم ، تُنسى هفواتهم وزلاتهم ومعايبهم .. فلا تَذكر الألسنة سوى محاسنهم ومزاياهم .. وإننا في إفريقية للإعلام على أمل ورجاء أن تكون هذه القصص وهذه التضحيات الشاخصة الحية ، نبراساً لذاك الشاب الهائم على وجهه التائه الواجم اللاهث وراء مُتع السراب ، فتغذي الغيرة في عروقه ، وترفع ركام الذلة والعار عن كاهليه ، فينفر في سبيل اللّه ، مقتدياً بهذه الشموع الحية التي قدمت دماءها وجادت بمهجها رخيصة لتروي دوحة هذا الدين الوارفة ...

ولا يسعنا في آخر هذه المقدمة إلا أن نتضرع إلى المولى عز وجل، أن يتغمد شهداءنا الأبرار برحمته ، وان يتقبل منا هذا العمل ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ويرزقنا الإخلاص فيه ، وأسأله سبحانه أن يلحقنا بمن سبق على هذا الطريق غير خزايا ولا مفتونين ، مقبلين غير مدبرين، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

مع تحيات إخوانكم في





سيرة

الشيخ عمي أسعيد رحمه الله

بسم الله الرحمان الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
قال تعالى :(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

إن الحديث عن سير الشهداء حديث ذو شجون، و إن كثيرا من من هؤلاء الشهداء الأبطال ممن قام الجهاد على أكتافهم ضربوا لنا أروع الأمثلة في سبيل نصرة هذا الدين لم يكتب عنهم التاريخ ونسيهم الإعلام ولكن مانسيهم الواحد العلام فكان لزاما علينا أن نكتب عنهم ونميط اللثام عن جوانب من سيرهم العطرة ، لعل الله يهدي بها قلوبا غلفا وأعينا عميا وآذانا صما ..

فدم الشهيد كما يقال نور و نار و إن في قصصهم عبرة لأولي الأبصار

أكتب هذه الأسطر ونار الشوق تلتهب في صدري ودموع العين تنهمل من عيني وكلما هويت بيدي إلى الورقه لأكتب إندفع شريط الذكريات أمام عيني...

تذكرتهم والقتل فرق بيننا ** ولا بد للاحباب أن يتصدعوا
و أوقدت الأشواق بين جوانحي ** سعارا على الأحشاء

فالعين تدمع ذكريات مليئة بالصور الجميلة وكلما نظرت إليهم من شريط الذكريات رأيت فيهم الغربة والعزة وقوة الإرادة أقوام نصروا أمتهم ودينهم فقوبلوا بالخذلان فما زادهم ذلك إلا توكلا على الواحد الديان ، فلله درهم وعلى الله أجرهم

ومن أولئك الأبطال الشهداء الشيخ عمي أسعيد الذي يمثل شخصية فريدة من نوعها في الجزائر والصحراء الكبرى

ولد **عمي أسعيد** في الجنوب الجزائري سنة ١٩٦٦م وهو من قبيلة (أولاد نايل) التى تنتشر في منطقة الوسط الجزائري في ضواحي منطقة (بو اكحيل).

شيبة و وقار وجهاد و اصطبار ،نيفا وثلاثين سنة قضاها من عمره في نصرة هذا الدين سطر فيها أروع الامثلة في البذل والعطاء بدءاً بالدعوة الى اللّه والجهاد في سبيل اللّه وإنتهاءاً بالهجرة إلى الصحراء مددا لإخوانه هنالك وقد ابتلي الشيخ عمي اسعيد في جهاده في اهله وماله واولاده فقد تفككت اسرته وتشرد اولاده إلا اثنين منهم فقد كانوا معه في الجبل وإستحوذ الطاغوت على أولاده الصغار وضاع نسائه وصودرت ممتلكاته ،فما زاده كل ذلك الا صبرا وثباتا واحتسابا فقد ابتلي الشيخ بابتلاءات لوصبت على الجبال لذابت ، فكان الشيخ مع كل ذلك كثير الابتسامة متواضعا بشوش المحيا رحيما بإخوانه وخاصة نحن المهاجرين وكان كثيرا ما يوصي بالرفق بالمهاجرين، وهو مع ذلك رجلا اجتماعيا قصصيا لا يكاد يخفى عليه شيء من تاريخ المغرب الاسلامي وافريقيا كثير المطالعة للكتب التاريخية والمنهجية والعقدية وقد اعتمدت في ارادي لهذه الاخبار اساسا على ما قص علي حيث كانت تضمني واياه كتيبة واحدة وهي كتيبة (طارق ابن زياد) حفظت منه في هذه المدة الكثير من تاريخ الجماعة الاسلامية المسلحة والسلفية وقد نسيت الكثير مما قص علي لطول العهد وقد لخصت سيرته الجهادية في ثلاث مراحل :

المرحلة الاولى:

وهـي مرحلـة دعويـة ،حيـث كان الشـيخ فـي ثمانينـات القـرن الماضـي داعيـة نشـطا آمـرا بالمعـروف وناهيـا عـن المنكـر لا تأخـذه فـي الله لومـة لائـم و كان رحمـه الله شـديدا فـي الحـق ،و منـذ تلـك الفتـرة وهـو يسـاهم فـي تنميـة الصحـوة الاسـلامية وقـد هـدى الله علـى يديـه الكثيـر ،وخاصـة مـن ابنـاء عمـه (اولاد نايـل) ،وفـي نهايـة الثمانينـات قامـت الجبهـة الاسـلامية للانقـاذ ورفعـت شـعار تطبيـق الشـريعة فالتحـق بهـا وكان مـن العناصـر النشـطة و كان رحمـه الله يتسـم بالجـد والعمـل فـي جميـع امـوره ، ومـازال يرتقـي فيهـم حتـى رشـحوه فـي الانتخابـات التشـريعية ،فـي دسـمبر سـنة ١٩٩١م بمنصـب عمـدة وفعـلا فـاز بالمنصـب وفـي تلـك الايـام قـام الجيـش بعمليـة الانقـلاب علـى نتائـج الانتخابـات وشـن حملـة واسـعة علـى الجبهـة وعناصرهـا بالقتـل والاعتقـال والتشـريد فتزعـزع جـراء ذلـك مـن تزعـزع و تراجـع وتنـاز ل الكثيـر مـن مـن قيـادات الجبهـة بالدخـول فـي خدعـة المصالحـة الوطنيـة، فمـا زاد ذلـك الشـيخ عمـي اسـعيد الا ثباتـا علـى دينـه وصلابـة فـي مواقفـه وكأن الشـاعر يقصده حيث يقول

تمر بك الابطال كلمى جريحة ** و وجهك وضاح و ثغرك باسم

وفـي آخـر سـنة ١٩٩١م عمـل ضمـن خليـة لجمـع السـلاح والدعـوة إلـى الجهـاد ليتـم اكتشـافهم واعتقالهـم مـن قبـل المخابـرات الجزائريـة ولمـا احيلـوا الـى التحقيـق وقـف الشـيخ موقفـا عظيمـا مـع اخوانه فاعترف على نفسه بـ

نعم اعترف على نفسه بجمع الاسلحة وبرء باقي الاخوة مما خفف عنهم الاحكام الى اقصى حد وحكم على الشيخ بالاعدام رميا بالرصاص، وقد اخبرني انهم ذهبوا به مرتين ليطبقوا فيه الحكم وفي كل مرة يتم تأجيل اعدامه ، وكان الشيخ في هذه المدة التي قضها في السجن عزيزا بدينه صادعا بعقيدته مهابا حتى من زبانية الطاغوت وقد نتج له عن ذلك الكثير من المناظرات مع الطواغيت ومنها مناظرته مع قائد السجن وهو ضابط عسكري برتبة رائد، التي اعترف الضابط في آخرها بصواب الشيخ وصحة منهجه وان الاسلاميين هم احق بالحكم لأن الشعب الجزائري اختارهم عن غيرهم.

وفي سنة ١٩٩٤م قام **القائد ابو ابرهيم مصطفى رحمه الله** بتنفيذ عملية اقتحام سجن (لانبيز)، مما اسفر عن مقتل الكثير من حرس السجن في عملية نوعية حرر المجاهدين فيها ١٤٠٠ سجين وغنم فيها المجاهدين الكثير من السلاح والذخيرة ورغم تتابع الارتال الطاغوتية وتدخل الطيران لافشال العملية الا ان المجاهدين كانوا لهم بالمرصاد فنصر الله جنده وانحاز المجاهدين بالاخوة المحررين الى المراكز سالمين غانمين و لله الحمد.

المرحلة الثانية :

ولما تحرر الشيخ من السجن كان كمن ولد من جديد ، فبدء جهاده ضد الطواغيت ..

و قد شارك في الكثير من العمليات العسكرية يضيق المقام عن سردها ثم قام بجولة استطلاعية في مناطق شاسعة من الجزائر التقى في هذه الجولة ، بالكثير من القيادات المهمة ،كعبد الرزاق (البارا) فك الله اسره و احمد جبرين وعبد الناصر وغيرهم واستفاد من هذه الجولة خبرة عسكرية الى خبرته ليحط عصى الترحال في منطقته (ببو اكحيل) المنطقة الخامسة حسب التقسيم القديم للمناطق العسكرية عند الاخوة المجاهدين

موقفه من الخوارج :

ولما دخل الزيغ في الجماعة الاسلامية المسلحة وطبق البيان ذا البنود الاربعة تبرء الشيخ من البيان ومن مضمونه وهو بيان اصدره القائد الاسبق للجماعة الاسلامية المسلحة (جمال زيتوني) ولم يطبق الا بعد وفاته وبنوده منع السفر الطويل واستهداف المسافرين فيه وكذلك اللجان الانتخابية والمجندين اجباريا...

فلما ولي عنتر الزوابري امرة الجماعة فعّل البيان وامر بتطبيقه فكانت الكارثة ومرج امر الجماعة الاسلامية المسلحة فكان الشيخ رحمه الله ضمن من تبرء من عنتر وانحرافه فلم يزل هو والاخوة المجاهدين يقاتلون الغلاة المكفرة حتى ازالهم الله عن ارض المسلمين

وفي سنة ٢٠٠٤م ارسل الى شمال مالى في مهمة سرية..

المرحلةالثالثة

و عنـد وصـول الشـيخ رحمـه الله الـى كتيبـة الملثمـون فـي ارض ازواد المباركـة بـدأت مرحلـة جديـدة حيـث وجـد الشـيخ مسـاحات شاسـعة يتحـرك فيهـا داعيـا الـى الله ومسـتنفرا للشـعب الازوادي الـى الجهـاد وقـد بـدء مشـروع الدعـوة بـازواد فـي زمـن تـكاد تكـون العلاقـة معدومـة بيـن المجاهديـن والازوادييـن فهـو اول مجاهـد قديـم دخـل فـي الشـعب الازوادي بالدعـوة ،وكان يألفهـم بتوزيـع المـواد الغذائيـة الاساسـية كالسـكر والتمـر ، الشـاي ، و الارز و اللبـن المجفـف وحتـى الادويـة الطبيـة وكان يـوزع علـى الاطفـال الحلـوى والكعـك واللبـاس ,فاسـتحوذ بذلـك علـى قلـوب النـاس فأحبـه الصغـار قبـل الكبـار والنسـاء قبـل الرجـال فشـاع أمـره فـي ازواد وذهـب فـي النـاس كل مذهـب ولقـد هـدى الله بـه الكثيـر مـن النـاس وعلـى الصعيـد العسـكر ي شـارك فـي عـدة عمليـات ضـد الطواغيـت فـي المنطقـة فمنهـا عمليتـي (لمقيطـي) و(توريـن) ضـد الجيـش الموريتانـي و(تسـليت) و (الوسـرة) ضـد الجيـش المالـي الـى غيـر ذلك من العمليات العسكرية في الجزائر والنيجر..

وفاة الشيخ عمي اسعيد رحمه الله

وفـي خريـف ٢٠٠٩م و بينمـا نحـن فـي جبـال تغرغر نسـبح فـي مياهه العذبـة اذ جائنـا خبـر وفـاة الشـيخ رحمـه عطشـا ,ليرتقـي الأسـد بعـد خمس عشرة سنة من ..

خمس عشرة سنة من البذل و العطاء , بعد خمس عشرة سنة من حكم الاعدام الذي بقي معطلا في محكمة الجنايات الجزائرية فسبحان الذي يقضي ولا يقضى عليه ,
فأهتزت لموته جميع مراكز المجاهدين حزنا وكمدا وبكى عليه شعب الازوادي بكاءا شديدا نساءا واطفالا وشيوخا فرحمك اللّه يا شيخنا عمي اسعيد رحمة واسعة
وجمعنا بك هنالك في الجنان

لفقد سعيد نسح الدموعا ** وتحرق نار الحنين الضلوعا
ويصبح وجه الدنيا كئيبا ** وينبئنا البدر ان لاطلوعا

كتبه اخوكم
عبد الرؤوف ابو مسلم الشنقيطي
فك اللّه أسره

مع تحيات إخوانكم في



١٤٣٥هـ _ ٢٠١٤م